ما صام - صلى الله عليه وسلم - في العشر قط

كتبه

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

حديث: «كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة...»!

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله، وصحبه، ومن والاه، ومن تبعه بإحسان إلى القيامة، وبعد؛

فهذا بحث مختصر حول حديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ... ».

* قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في «مسنده» ٥/٢٧١، و٦/٢٨٨، و٤٢٣:

حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ، وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، حَدَّثَنَا الْحُرُّ بْنُ الصَّيَّاحِ، - قَالَ: سُرَيْجٌ، عَنِ الْحُرِّ-، عَنْ هُنَيْدَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ امْرَأَتِهِ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ.

قَالَ عَفَّانُ: أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ.

- وخرجه أبو داود في «السنن» (٢٤٣٧)، ساكتًا عليه!، والنسائي ٤/٢٠٥، و٢٢٠، و٢٢١، وفي «الكبرى» ٢/١٢٣، و١٣٥، والطحاوي ٢/٧٦ -(وفيه عنده تصحيفان قبيحة!؟)-، والبيهقي ٤/٢٨٤، وفي «الشعب» ٨/٢٨٦-٢٨٧، وفي فضائل الأوقات (١٧٥)، والشجري في «أماليه» ٢/٨٧، وابن عساكر في «أماليه» ٥١/١٠٦/١-٢، جميعا من طريق هنيدة، على اختلاف عليه في إسناده!، كما قاله الحافظ المنذري في «مختصره» ٢/٣٥٨.

وأيضا- ضعفه معتمدا على المنذري، مع بيانٍ أكثر وضوحًا!، الحافظ

الزيلعي في «نصب الراية» ١٠٣/٢، إذ قال: وهو ضعيف! [١]. ونقله عن الزيلعي، واعتمده المناوي في «فيض القدير» ٢٢٧/٥، وعنه، الصنعاني في «التنوير ٥٨٩/٨، وفي التحبير ٢٦٠/٦، له!.

وعن المنذري كذلك نقله واعتمده، البدر العيني في «النخب» ٤١٢/٨، فقال:

«عن هنيدة، عن أمه، وقيل: عن امرأته! على اختلاف في ذلك، وهما مجهولتان، قاله المنذري». اهـ.

وابن التركماني في «الجوهر النقي» ٢٨٥/٤، والشوكاني في «النيل» ٣٢٣/٤.

حديث عائشة -رضي الله عنها- فصل في هذا الباب

- قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى في «صحيحه»:

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ -قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا- أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا- قَالَتْ:

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَائِمًا فِي الْعَشْرِ قَطُّ.

- وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- لَمْ يَصُمِ الْعَشْرَ.

* قال أبو عبد الرحمن:

ولم يعرف هذا العمل عن الصحابة -رضي الله عنهم-، أعني صوم أيام

(١) وهذا يرد سفسطة الصوفي أحمد الغماري، ويبين ضحالة تفكيره ، وهو يرد على أهل نحلته المناوي، حيث قال في «مداويه» ٥/ ٢١٥:

«الزيلعى ما ضعفه، ولا تكلم عليه، وبه يعرف ما في نقل الشارح من التحريف!؟ ».

قال أبو عبد الرحمن: فماذا نقول لمثل هذا المخلوق؟!، أم أنه حب تخطئة الغير، وصنع زوابع، لإبراز العضلات، وإثبات النفس، وحب صنع الإشكالات من لا شيء، ولله في خلقه شؤون!.

التسع الأول من ذي الحجة، لاسيما حب الأصحاب -رضي الله عنهم- معروف للخير، ومتابعة النبي -صلى الله عليه وسلم- في شؤونهم كلها، وقد قال ربنا -سبحانه وتعالى-:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ﴾.

وقال: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾....

وَقَالَ رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم-، كما في «الصحيحين»، عن أنس -رضي الله عنه-:

«فمن رغب عن سنتي فليس مني»!.

صوم يوم عرفة

- **قال الإمام مسلم بن الحجاج رحمه الله تعالى في «صحيحه»:**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَاللفظ لابن المثنى، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ، سمع عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيَّ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي اللَّهُ عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ:

«يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ».

وبالله التوفيق...

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

٢ / ١٢ / ١٤٤٠ هـ

كرميان - كوردستان